

البداية والنهاية

اجنادين فارجع ولا تغر فتلقى مثل ما لقي الذي قبلك من الهزيمة فدعا عمرو رجلا يتكلم بالرومية فبعثه الى ارطوبون وقال اسمع ما يقول لك ثم ارجع فاخبرني وكتب اليه معه جاءني كتابك وانت نظيري ومثلي في قومك لو اخطأتك خصلة تجاهلت فضيلتي وقد علمت اني صاحب فتح هذه البلاد واقرا كتابي هذا بمحضر من اصحابك ووزرائك فلما وصله الكتاب جمع وزراءه وقرا عليهم الكتاب فقالوا للارطوبون من اين علمت انه ليس بصاحب فتح هذه البلاد فقال صاحبها رجل اسمه على ثلاثة احرف فرجع الرسول الى عمرو فاخبره بما قال فكتب عمرو الى عمر يستمده ويقول له انى اعالج حربا كؤدا صدوما وبلادا ادخرت لك فرايك فلما وصل الكتاب الى عمر علم ان عمرا لم يقل ذلك الا لامر علمه فعزم عمر على الدخول الى الشام لفتح بيت المقدس كما سنذكر تفصيله .

قال سيف بن عمر عن شيوخه وقد دخل عمر الشام اربع مرات الاولى كان راكبا فرسا حين فتحت بيت المقدس والثانية على بعير والثالثة وصل الى سرع ثم رجع لاجل ما وقع بالشام من الوباء والرابعة دخلها على حمار هكذا نقله ابن جرير عنه .

فتح بيت المقدس على يدي عمر بن الخطاب .

ذكره ابو جعفر بن جرير في هذه السنة عن رواية سيف بن عمر وملخص ما ذكره هو وغيره ان ابا عبيدة لما فرغ من دمشق كتب الى اهل ايليا يدعوهم الى الاسلام او يبذلون الجزية او يؤذنون بحرب فابوا ان يجيبوا الى ما دعاهم اليه فركب اليهم في حنوده واستخلف على دمشق سعيد بن زيد ثم حاصر بيت المقدس وضيق عليهم حتى اجابوا الى الصلح بشرط ان يقدم اليهم امير المؤمنين عمر بن الخطاب فكتب اليه ابو عبيدة بذلك فاستشار عمر الناس في ذلك فاشار عثمان بن عفان بان لا يركب اليهم ليكون احقر لهم وارغم لانوفهم واشار علي بن ابي طالب بالمسير اليهم ليكون اخف وطأة على المسلمين في حصارهم بينهم فهو ما قال علي ولم يهو ما قال عثمان وسار بالجيش نحوهم واستخلف على المدينة علي بن ابي طالب وسار العباس بن عبدالمطلب على مقدمته فلما وصل الى الشام تلقاه ابو عبيدة ورؤس الامراء كخالد بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان فترجل ابو عبيدة وترجل عمر فاشار ابو عبيدة ليقبل يد عمر فهم عمر بتقبيل رجل ابي عبيدة فكف ابو عبيدة فكف عمر ثم سار حتى صالح نصارى بيت المقدس واشترط عليهم اجلاء الروم الى ثلاث ثم دخلها اذ دخل المسجد من الباب الذي دخل منه رسول الله ﷺ ليلة الاسراء ويقال انه لبي حين دخل بيت المقدس فصلى فيه تحية المسجد بمحراب داود وصلى بالمسلمين فيه صلاة الغداة من الغد فقرأ في الاولى بسورة ص وسجد فيها

والمسلمون معه وفي الثانية بسورة بني اسرائيل ثم جاء الى الصخرة